

الصاعقة السابعة والعشرون: ما سدكت علة بمورود^(*)

مَا سَدَكْتَ عِلَّةً بِمُورُودٍ أَكْرَمَ مِنْ تَغْلِبَ بْنِ دَاوُدَ^(١)
 يَأْنَفُ مِنْ مِيْتَةِ الْفِرَاشِ وَقَدْ حَلَّ بِهِ أَصْدَقُ الْمَوَاعِيْدِ
 وَمِثْلُهُ أَنْكَرَ الْمَمَاتِ عَلَى غَيْرِ سُرُوجِ السَّوَابِحِ الْقُودِ^(٢)
 بَعْدَ عِثَارِ الْقَنَا بِلَبِّتِهِ وَضَرْبِهِ أَرْوَسِ الصَّنَادِيْدِ^(٣)
 وَخَوْضِهِ غَمْرَ كُلِّ مَهْلَكَةٍ لِلذَّمْرِ فِيهَا فُؤَادُ رِعْدِيْدِ^(٤)
 فَإِنْ صَبَرْنَا فَإِنَّا صَبْرٌ وَإِنْ بَكَيْنَا فَغَيْرُ مَرْدُودِ
 وَإِنْ جَزَعْنَا لَهُ فَلَا عَجَبٌ ذَا الْجَزْرِ فِي الْبَحْرِ غَيْرُ مَعْهُودِ^(٥)
 أَيْنَ الْهَيْبَاتُ الَّتِي يُفَرِّقُهَا عَلَى الزَّرَافَاتِ وَالْمَوَاحِيْدِ
 سَالِمِ أَهْلِ الْوِدَادِ بَعْدَهُمْ يَسْلَمُ لِلْحُزْنِ لَا لِتَخْلِيْدِ
 فَمَا تُرْجَى النَّفُوسُ مِنْ زَمَنِ أَحْمَدُ حَالِيهِ غَيْرُ مَحْمُودِ
 إِنَّ نِيُوبَ الزَّمَانِ تَعْرِفُنِي أَنَا الَّذِي طَالَ عَجْمُهَا عُودِي^(٦)

(*) مناسبة القصيدة: يمدح بها سيف الدولة، ويرثي تغلب بن حمدان بعد وفاته سنة ٢٣٨هـ.

(١) سدكت به: لزمته. المورود: المحموم.

(٢) القود: جمع أقود، وهو طويل الظهر والعنق.

(٣) اللبة: وسط الصدر.

(٤) الذمر: الشجاع. الرعيد الجبان.

(٥) الجزع: نقيض الصبر. الجزر: النقص.

(٦) عجم العود: عضه.

وفي ما قارَعَ الخُطوبَ وما
 ما كُنْتَ عَنْهُ إِذِ اسْتَعَاثَكَ يَا
 يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ يَا مَلِكَ الْ
 قَدَمَاتِ مَنْ قَبْلَهَا فَأَنْشَرَهُ
 وَرَمَيْكَ اللَّيْلَ بِالْجُنُودِ وَقَدْ
 فَصَبَّحَتْهُمْ رِعَالُهَا شُرْبًا
 تَحْمِلُ أَغْمَادَهَا الْفِدَاءَ لَهُمْ
 مَوْقِعُهُ فِي فَرَاشِ هَامِهِمْ
 أَفْنَى الْحَيَاةِ الَّتِي وَهَبَتْ لَهُ
 سَقِيمَ جِسْمٍ صَحِيحٍ مَكْرُمَةٍ
 ثُمَّ غَدَا قَيْدَهُ الْحِمَامُ وَمَا
 لَا يَنْقُصُ الْهَالِكُونَ مِنْ عَدَدِ
 تَهَبُّ فِي ظَهْرِهَا كَتَائِبُهُ
 آنَسَنِي بِالْمَصَائِبِ السُّودِ
 سَيْفَ بَنِي هَاشِمٍ بِمَغْمُودِ
 أَمْلاكَ طُرًّا يَا أَصِيدَ الصَّيْدِ
 وَقَعُ قَنَا الْخَطِّ فِي اللَّغَادِيدِ^(١)
 رَمَيْتَ أَجْفَانَهُمْ بِتَسْهِيدِ
 بَيْنَ ثُبَاتٍ إِلَى عَبَادِيدِ^(٢)
 فَانْتَقَدُوا الضَّرْبَ كَالْأَخَادِيدِ^(٣)
 وَرِيحُهُ فِي مَنَاخِرِ السَّيْدِ^(٤)
 فِي شَرْفٍ شَاكِرًا وَتَسْوِيدِ^(٥)
 مَنْجُودَ كَرْبِ غِيَاثِ مَنْجُودِ^(٦)
 تَخْلُصُ مِنْهُ يَمِينُ مَصْفُودِ
 مِنْهُ عَلِيٌّ مُضَيِّقُ الْبَيْدِ
 هُبُوبَ أَرْوَاحِهَا الْمَرَاوِيدِ^(٧)

(١) اللغاديد: اللحمتان بين الحنك وشفحة العنق.

(٢) الرعال: قطع الخيل. الشزب: الضوامر.

(٣) انتقدوا: قبضوا وتفحصوا. الأخاديد: الحفر المستطيلة في الأرض.

(٤) السيد: الذئب.

(٥) التسويد: جعله سيئاً.

(٦) المنجود: المغموم.

(٧) المراويد: الرياح التي تجيء وتذهب.

أَوَّلَ حَرْفٍ مِنْ اسْمِهِ كَتَبْتُ سَنَابِكُ الْخَيْلِ فِي الْجَلَامِيدِ^(١)
 مَهْمَا يُعَزِّزُ الْفَتَى الْأَمِيرَ بِهِ فَلَا بِإِقْدَامِهِ وَلَا الْجُودِ
 وَمَنْ مُنَانًا بَقَاؤُهُ أَبَدًا حَتَّى يُعَزِّيَ بِكُلِّ مَوْلُودِ



(١) السنبك: طرف الحافر. الجلاميد: نوع من الصخور.